الفصل الثامن والأربعون

أستاذنا الجليل الفاضل الأصيل الجميل خلقًا وخلقة..

هناك من الشخصيات من تأثرك بصفاتها الحميدة.. وبصماتها الفريدة.. فلا تملك لا أن تنجذب بالحب نحوها.. وبالتقدير تجاهها.. وبالإكبار لذاتها.. والإعجاب لشخصها.. وبالإجلال لسماتها.. ومن أبرزها ونورها.. صاحب هذه الضحكة البريئة.. والوجه الصبوح.. والنور والوضوح.. في التعامل والعلام.. والحكمة والابتسام. (فهيم بك حسين)

قبل ما أتشرف بالتعامل معه.. سعدت بالسماع عنه.. من أخي وحبيبي وصديق العمر وتوأم روحي.. الأستاذ أركان حرب محابس المرافق والمحافظة (عادل أفندي عامر).. الذي كان كشكول العمل بوظيفته المرموقة.. ودائم التنكر منذ الطفولة.. في مختلف المهن والأجناس.. والحرف والناس.. إشي سيدة أو مدلسة.. إشي عامل نظافة بمكنسة.. إشي تاجر مواشي بعمة مقرطسة.. وياما كانت له حكايات وروايات ولا في الأفلام ترد إلينا عبر الصحف والمجلات.. وكانت تنهال عليه المكافآت والجوائز من الوزارة.. لنجاحه في عمله.. والمهرجانات السينمائية لإتقانه التنكر وتمثيل الشخصيات.. والنق عليه شغال.. والعين تهد جبال.. ما تشتتيش أنت وهو.. بعدين نتكلم عن البلية عايزة أجزاء وأجزاء.. خلينا في الموضوع.. وأي حد حايخرجنا عن النص.. حاطخوا بالراس!

ذات يوم كنت أتمشى في تراك اتحاد الشرطة الرياضي ناحية مدرجات الترسو.. (الدرجة التالتة).. وكنت في بداية عهدي بالإصابة بالسكر.. ولَم أكن بعد قد تدربت على التصرف الأمثل في مواقف الكومة أو (الاستيكة والجومة).. وشعرت ببداية الهلوسة.. والتدهور والقلوظة.. وإذ فجأة شبح قادم أمامي من ناحية الجامع.. لم أتبين ملامحه على الإطلاق.. وأنا باحسس وأقول لنفسي راح فين التراك.. والملعب والشباك؟.. وإذ أسمع طشاش.. وروحي بتنسحب مني ببلاش.. إزيك يا سعيد!.. مين سعيد ده.. وأنا مش داري بنفسي أنا فين.. وأنا مين..! يطلع سيادته مين؟.. أستاذنا العظيم والجليل(فهيم بك حسين).. وأنا لا بصد.. ولا برد.. واللي طلع عليا.. أهلا بسعادتك يا فندم.. بالإشارة.. إيه مش فاكر حتى اسمي يا سعيد؟.. أصل.. سعادتك بعيد.. ومش شايف.. (وده في حالتي المرضية والمنيلة).. عادي ومش جديد.. طبعا سعادته قال في سره لا حول ولا قوة إلا بالله.. سعيد.. فصل.. ومخه ضرب.. والزهايمر وصل.. مشيت حادف شمال وطلعت على الحشيش ودخلت الجون والشباك.. أخرجني الصول حسن (بعد احتساب الهدف) وشاورت له عايز مَم.. اقصد أي حاجة مسكرة وكنت قايله من قبل السير في التراك يجبيلي علبة عصير احتياطيا.. أخدت الببرونة.. وأخذوني على غرفة العمليات أقصد تغيير اللبس.. وأحضروا ليا سائق للسيارة

ورجعني لمنزل الجيران.. وبقى في ذهن والدنا الحبيب أنني حتى الآن فاقد للذاكرة والتركيز.. سيدي وأستاذي المركيز. .نحبك جميعا.. وأنت في قلوبنا.. قدوة ومثل.. ورمز وأمل.. للجدية والإخلاص في العمل.. ولكم منا جميعا امتنانًا وإعجابًا.. وشكرًا واعتزازًا بكم ولكم.. يا من سكنت القلوب بحب.. والعقول باحترام وتقدير وود.. ابنكم وتلميذكم.. وليا الشرف.. سعيد سويلم.

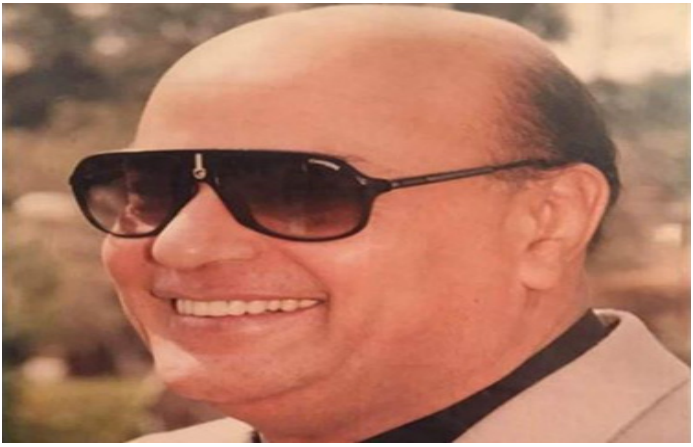

شرفت برد سعادة الأب والأستاذ.. والمعلم والقائد.. للأجيال (فهيم بك حسين) على ما سردته من خصال قليلة من كثير عن سيادته والتي كلنا نفخربها وبسعادته .

أدام اللّه علينا نعمة وجوده تاج على راسنا.. وبركة لينا وفينا ولنا.

●●●